الفصل الرابع

مشاركة الأسرة مع الاختصاصيين*

مساعدة الآباء على فهم أهمية التفاعل بينهم وبين طفلهم ذي الاحتياجات الخاصة تمثل مسئولية واضحة لتدخل الاختصاصيين المبكر. التعاون والتآزر مع ا لآباء أو القائمين بالرعاية الآخرين مسألة محورية لتنمية وعي الأسرة بدورهم الحيوي في تسهيل، توجيه، وتدعيم تنمية طفلهم. مع الوقت والفهم يصبح الآباء أفضل حلفاء للطفل في تفسير حاجاته أو حاجاتها. ينظر إلى الأسرة على أنها نظام عام يتكون من أنظمة فرعية متفاعلة لا يعتقد أن هناك عضو في الأسرة يعمل بمعزل عن أعضاء الأسرة الآخرين. ومن ثم، بعد مراجعة بعض الحاجات والانفعالات التي تبدو أنها خصائص الأسر ذات الاحتياجات الخاصة، سوف يكتشف هذا الفصل ديناميات الأسرة من منظور نظم الأسرة.

الحاجات الانفعالية لأسر الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة

الحاجات الأساسية

توجد حاجات معينة تعتبر أساسية لكل الآباء الذين يسعون إلى مساعدة المهنيين. أولا، إنهم يريدون أن يعاملوا باعتبارهم أفراد رعاية وذكاء. إنهم في حاجة إلى أن ينظر إليهم على أنهم قادرون على الرعاية الأبوية الفعالة، وأن يعرفوا هم ذلك أيضاً. ثانياً، إنهم يريدون أن يتأكدوا بأنهم يحصلون على المعلومات الممكنة الأفضل والأحدث. إنهم يريدون أن يثقوا في أولئك الذين

* أنظر الفصل التاسع للتعرف على العلاقة بين الآباء والاختصاصيين في التنمية المعرفية.

يزاولون المهنة بحيث يعلنون أنهم يعرفون كيف يساعدون طفلهم. ثالثاً، إنهم يريدون وفي حاجة ماسة إلى التوجيه فيما يمكن أن يفعلوه حالا والآن. على الرغم من أنهم يريدون آراء إيجابية حول ما يحمله المستقبل لطفلهم، فأنهم في حاجة إلى اقتراحات مفيدة فورية.

الحاجة إلى التدعيم الانفعالي

يحتاج الآباء إلى تدعيم انفعالي. لقد وجد أن آباء الأطفال ذوي حاجات العجز المختلفة يعانون مستويات مرتفعة من الإجهاد مقارنة بأولئك الآباء ذوي الأطفال النمطيين. بافتراض أن الآباء ينظر إليهم على أنهم شركاء من كل المهنيين الذين يتصلون بهم، فإن قدرة الآباء على التكيف بفعالية مع إجهادهم سوف يؤثر على كيفية استجابتهم إلى أطفالهم واحتياجاته أو احتياجاتها. قد أظهرت الاستجابة الأبوية، أن لها بحق تأثير إيجابي على تنمية الطفل ورفاهيته العامة.

ردود أفعال الآباء

من المهم أن نعرف أن ردود أفعال الآباء متفردة وليست عامة. قد يأخذ بعض الآباء الموضوع بمفهوم التدرج الانفعالي أو المرحلي. يجب لذلك، على التدخلات المبكرة أن تطبق مفهوم المراحل بحرص شديد، مدركة أن التتابع وإكمال كل مرحلة لإحداث التغيرات المطلوبة في نفس الفرد أو في بيئته لبلوغ التوافق النسبي حتى لا تبقي حاجة غير مشبعة، قد تختلف مثل هذه التدخلات من طفل إلى آخر. قد يختلف أعضاء الأسرة كل منهم عن الآخر في تطوير اتجاه القبول. البعض قد لا يقبل بالكامل طفلهم وظروفه أو ظروفها الخاصة. إنها مسئولية المهني أو الاختصاصي أن يكون مستعداً للإنصات وتدعيم سهولة الوصول إلى الموارد ا لمتاحة.

الصدمة، عدم التصديق، والإنكار

يصف الآباء والمهنيون معاً المرحلة الأولية لردود فعل الآباء كواحدة من الصدمات وعدم التصديق عند علمهم بعجز الطفل أو تفكيك صورته. قد يصحب هذه الصدمة وإمكانية عدم التصديق مشاعر الخجل، الذنب، والإحباط. مع استيعاب حقيقة ظروف الطفل ببطء شديد، قد يحاول الآباء إنكار وجود

مشكلات. تتمثل المحاولات الأولى في العثور على شخص ما سوف يقول لهم لا يوجد خطأ ا في ظروف طفلهم. لهذا السبب يذهب بعض الآباء من طبيب إلى آخر، ومن عيادة إلى أخرى سعياً إلى آراء إضافية. يتفاعل السبب والتأثير إلى النقطة التي يصعب عندها تقرير ماذا يكون ماذا، وأي شيء هو كل شيء.

يرفض بعض الآباء السعي إلى أي توجيه. تسمعهم يخبرون الأقارب والأصدقاء "أوه، إنه يشبه عمه حسام، لم يتكلم قبل عمر 6 سنوات،" أو "العمة سوزان لم تتعلم مطلقاً الكثير من جدول الضرب، وابنتنا سالي تشبهها تماماً."

الدور الايجابي للإنكار

بعض الآباء قد يحرمون باقي أعضاء الأسرة، بينما يعملون بكل ما لديهم من طاقة واجتهاد لإثبات أن كل حالات التشخيص خاطئة. إنهم يأملون أن التعليم أو التدريس الخاص جداً والمكثف سوف يسد الفجوة التنموية القائمة. ولكن شكوكهم المزعجة سوف تستمر. ما لم يستطع الآباء قبول – وسوف يقبلون – التوجيه المتاح، فإن فرصة الوقت الثمين تضيع، وعندها لا ينفع الندم. الخوف الذي سمح له أن يكبر ويكبر يقلل من أهمية الحلول الفعالة للمشكلات الأكثر بساطة.

الإنكار يشتري الوقت اللازم لإخماد قسوة التأثير الأولي للحلم المحطم، واكتشاف القوي الداخلية اللازمة لمواجهة ما قد حدث حقيقة، والحصول على الأشخاص والموارد اللازمة للتعامل مع الأزمة التي لم يستطع المرء أن يكون مستعداً لها.

التعاطف محوري

لكي يكون تدخلهم معاوناً يجب أن يظهر الاختصاصيون القائمون بالتدخل فهماً متعاطفاً من خلال الإدراك الصحيح، القبول، والمحاولة الجادة لفهم المشاعر الطبيعية للآباء. ينظر إلى التعاطف على أنه جذور رعاية الآخرين متمثلاً في الألفة، الأخلاقيات، والمعنويات ذاتها. مساعدة الآباء على إدراك أن مشاعرهم وحالاتهم الذهنية أشياء طبيعية يمكن أن تحمل اتجاه الاهتمام والرعاية. فقط أعضاء الأسرة الذين في بؤرة الموقف يمكن أن يحصلوا على فهماً حقيقياً، واستجابات متعاطفة أصلية من القائمين بالرعاية،

يمكن أن تذهب بعيداً في مسار توفير التدعيم الحساس جداً في مساعدة الآباء في التكيف مع الأزمة التي يواجهونها.

التركيز على الايجابيات

يجب أن يركز المهنيون على ما هو إيجابي، ويتفادون إضافة مزيد من اكتئاب الآباء عن طريق حماسهم المتزايد في مواصلة مهمة تدريس الطفل. يجب أن تخطط الأنشطة،أثناء هذا الوقت لصالح الآباء بالطريقة التي تضمن النجاح. يجب أن يتفادى المهنيون كل النقد المباشر وغير المباشر. يجب أيضاً تفادي الإسراف في المديح لأن الآباء يفسرونه على أنه غير مخلص. بدلاً من ذلك يجب أن يعتقدوا في مرونة الأسر، وفي قدرتها على حل المشكلات. بهذا تستطيع الأسر أن تكون مؤهلة لتناول الضغوط الحتمية التي سوف يواجهونها.

الأسرة كنظام

الطريقة التي يؤثر بها الطفل ذو الاحتياجات الخاصة على أعضاء الأسرة لا يمكن توقعها أو افتراضها لأن الأسر تختلف طبقاً لكثير من الأبعاد. قد تغير هيكل الأسرة تغيراً جذرياً على مدي العقدين الماضيين. الكثير والكثير من الأطفال يعيشون مع أحد الآباء فقط. عدد كبير من الأجداد قد أجبروا على القيام بدور الآباء الأساسيين. من الأفضل أن يفهم المهنيون ويقدروا ديناميات الأسرة بتدعيم الوعي بالديناميات المتغيرة داخل نظم الأسرة اليوم. يساعدهم هذا على توفير الخدمات التي تلبي حاجات الأسرة الكاملة بسهولة.

من الواضح أن الحاجات الفريدة للأسر لا يمكن تلبيتها بنفس مجموعة الخدمات الموصوفة لكل أسرة. عند تصميم خدمات التدخل المبكر ينصح الخبراء بتبني الافتراضات الأربعة التالية:

1- كل أسرة متفردة بذاتها بسبب التباينات غير النهائية في خصائص العضوية والأساليب الثقافية والأيدلوجية.

2- الأسرة نظام تفاعلي يتكون من أجزاء حدوده متحولة باستمرار، ويتسم بدرجات متفاوتة من مقاومة التغيير.

3- لدي الأسر وظائف متنوعة لتلبية متطلبات كل عضو بصورة جماعية أو فردية اللازمة لمساعدته على النمو والتنمية المستمرين.

4- تمر الأسرة خلال تغيرات تنموية وغير تنموية والتى تنتج ضغوطاً ذات أحجام متنوعة تؤثر على كل الأعضاء.

لهذا يتضح أن متطلبات الأسرة من حالات تدعيم المجتمع لا تعتمد فقط على خصائص الطفل ذي الاحتياجات الخاصة، ولكن أيضاً على خصائص الأسرة الهيكلية، الوظيفية، والخارجية.

الإخوة والأخوات مع الطفل ذي الاحتياجات الخاصة

ماذا يحدث للأخوة والأخوات عندما يحدث أن يوجد بينهم أخ أو أخت من ذوي الاحتياجات الخاصة؟ تتغير حياة الأسرة تغيراً جذرياً، وتتراجع حاجات الأخوة والأخوات إلى الظل أمام التركيز المكثف على الطفل ذي الحاجات المادية، الذهنية، أو الانفعالية الأكثر وضوحاً.

سواء كنت تعمل مع الآباء، مع أطفال ذوي احتياجات خاصة، أو مع الأصحاء من الأخوة والأخوات (نمطياً في حالة تنمية)، تستطيع أن تساعد الأسرة على إدراك وتلبية حاجات "كل" الأطفال.

إنك كمهني تستطيع أن توفر توجيهاً قيماً إلى الآباء الذين قد يكونون مستغرقين مع أزماتهم اليومية بحيث أنهم يجدون أنه من الصعب أن يدخروا بعض الوقت لأي فرد آخر غير الطفل ذي الاحتياجات الخاصة. يمكنك أيضاً أن تقترح موارد توفر فترات زمنية لكي لا يزداد العبء على الأطفال الأصحاء. سوف نناقش ماذا يحتاج الأخوة والأخوات؟:

- معلومات دقيقة تتفق مع أعمارهم تتعلق بالحاجة الخاصة.
- الاهتمام بالحاجات التنموية.
- الاعتراف بانجازات وتوفر وقتاً يقضونه مع آبائهم.
- المساعدة مع علاقات الزملاء.

سوف ننتهي بتعليق يتناول كيف تستطيع كمهني أن تساعد كل الأسرة. تواجه أسرة الطفل ذي الاحتياجات الخاصة وقتاً مكثفاً ومطالب انفعالية. يصدق هذا على وجه الخصوص عندما يكون الطفل ذو الاحتياج الخاص في البيت طول الوقت. حتى إذا كان هذا الطفل مقيداً في مدرسة أو برنامج آخر طول النهار، وهناك تدعيماً إضافياً من الأسرة الممتدة أو الأصدقاء، فإن الرعاية محورية، وتؤثر على كل حياة الأسرة.

من المهم أيضاً أن تتفق هذه المعلومات مع أعمار الأبناء. بالضبط، كما نقدم تعليم الجنس مع تقدم تزايد المصطلحات المعقدة والأكثر تفصيلاً عندما يصل الأطفال إلى مرحلة النضوج، ومن ثم يجب أن تناقش الاحتياجات الخاصة مع لغة أكثر تعقيداً بصورة متزايدة. يلزم تكرار هذه المحادثات، عندما تتحسن قدرات الأطفال على الفهم والاحتفاظ بهذه المعلومات – ويلزم أن يبادر الآباء بهذه المناقشات. يصدق هذا بصفة خاصة إذا انفصلت الأسر حتى لفترات قصيرة. الطفل السليم صحياً الذي يترك في البيت عندما يصطحب الآباء الطفل المريض إلى عيادة طبية، يحتاج إلى إجابات أمينة حول كيف يتقدم العلاج.

يحتاج الآباء إلى تذكيرهم بأن الأطفال قد يخشون طرح أسئلة أو مشكلات مع أو بسبب الطفل ذي الاحتياجات الخاصة: إنهم قد لا يرغبون في تعكير مزاج آبائهم، أو قد يشعرون بالخجل من مشاعرهم الذاتية التي تتسم بالغضب، الحقد، أو الاستياء.

مرور وقت طويل على القدرة على مناقشة موقف الاحتياجات الخاصة معهم، قد يسبب العديد من المشكلات، قد ينمو الأخوة والأخوات، وانفعالاتهم لم يلتفت إليها. قد لا تكون أفعالهم متناغمة مع مشاعرهم: على سبيل المثال، قد يتصرف الطفل كما لم يكن في حاجة إلى عاطفة، بينما هو فعلياً يعانى من أجل الاعتراف بانفعالاته. وكما يلاحظ أحد الخبراء، قد لا يتجاهل الأخوة والأخوات الجوع مطلقاً من أجل الحب. "كم كنت أتمني أن يحملني آبائي إلى صدورهم، يعانقونني ويقولون "نحن قلقون على أخوك جاد الآن، ولكننا نحبك كثيراً جداً ... ولكنهم لم يعرفوا كيف يفعلون هذا، إني في اشتياق إلى الحب الآن. إنني أريد أن يحبني الناس. إني أظل أتطلع إلى ذلك الحب والقبول، الاهتمام والفهم هما ما أردته من آبائي."

الأطفال الذين لا يسمح لهم بإظهار الحزن، الغضب، أو الحقد، قد يجدون صعوبة في علاقاتهم مع الآخرين، بما في ذلك الأخ أو الأخت ذي الاحتياجات الخاصة، قد يكون عرضة للاكتئاب أو حتى الانتحار، وقد يعبرون عن غضبهم بالامتناع عن الأكل أو الشره المرضي، أو طرق أخرى غير ملائمة.

يصر بعض الآباء على أن يضموا إليهم دائماً الطفل ذي الاحتياجات الخاصة، ويصرون على أن هذا عضو كامل في الأسرة. عملياً لا ينجح هذا دائماً. إذا كان أحد الأطفال لا يستطيع حضور المعسكر الصيفي، لا ينبغي أن يحرم الأطفال الآخرون. من فرصة الذهاب. بالضبط كما يترك الطفل الصغير في البيت عندما تحضر الأسرة حفلة موسيقية، لذلك، يجب أن يختار الآباء أي الأنشطة يستطيع أن يشارك فيها الطفل ذو الاحتياجات الخاصة بصورة ملائمة. أيضاً تتطلب مثل هذه الأحداث أن يخطط لها الآباء مسبقاً لضمان أن رعاية فترة الراحة الموثوق بها متاحة. يذكر أحد الخبراء المواقف التي لم يحضر فيها الآباء أنشطة الأطفال الأصحاء – حتى تخريج دفعات الثانوية العامة – لأنه لا يوجد بها مراكز تقديم الرعاية الصحية المطلوبة للطفل ذي الاحتياجات الخاصة.

إذا كنت تعمل في مدرسة قد تكون قادراً على إجراء الترتيب لكي يري الأطفال اختصاصي أو مرشد نفسي في منطقتك التعليمية. قد يكون هذا المهني قادراً على مساعدة الطفل ذي الاحتياجات الخاصة لتعديل سلوكه أو سلوكها، وتزويد الطفل النامي نمطياً بالمعلومات والنصائح – أو مكان آمن للتنفيس عن ذاته.

يركز الخبراء أيضاً على أهمية – في كل أسرة – أن يحصل كل طفل على وقت منفصل مع أحد الآباء، أو مع الآباء مجتمعين. يمكن أن يكون هذا في بساطة دردشة وقت النوم مع أحد الآباء كل ليلة، أو مناسبة الخروج بمفرده مع كلا الوالدين. الأطفال الأصحاء الذين لم يتح لهم اهتمام كاف، قد ينتهي بهم الأمر إلى مشكلات انضباط؛ لأنهم يتعلمون أن التصرف خارج البيت طريقة مؤكدة للفت الانتباه.

رعاية الأجداد لأحفادهم
الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة

بعض الأطفال يكون من الواضح أنهم أطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة منذ مولدهم، أحياناً تكون ظروفهم معروفة قبل الولادة. ظروف أخري، مثل اضطراب نقص الانتباه ADD يظهر نفسه عندما يصبح الأطفال أكبر سناً. في كلتا الحالتين يواجه الأجداد تحدي التوافق مع الحقيقة بأن حفيدهم المحبوب والذي انتظروه طويلاً لديه احتياجات خاصة. يتسلسل رد فعل الأجداد كالآتي: الصدمة، عدم التصديق، اللوم وخيبة الأمل، الحزن والاكتئاب، القبول، الحقيقة، التصرف. من أجل مصلحة الأسرة، المراحل الثلاث الأولى تحتاج إلى أن تكون شخصية وموجزة إلى أقصي حد ممكن. بأسرع ما يمكن، على الأجداد التحرك إلى القبول والتعامل مع موقف طفلهم.

فيما يلي بعض الخطوات الإرشادية لتعامل الجدة أو الجد مع الحفيد ذي الاحتياجات الخاصة:

- **اتبع قيادة أطفالك**. يتطلب قدوم طفل ذي الاحتياجات الخاصة بعض التعديلات بالنسبة لك فرد ذي صلة. يجب أن يتبع الأجداد قيادة آباء الطفل. إذا كان الآباء منفتحين ومشاركين حول موقفهم، يمكن أن يكون الأجداد كذلك. إذا كان الآباء لا يزالون يعانون خلال مرحلة الخجل والشعور بالذنب، فإنهم قد يفضلون الإبقاء على موقفهم إلى حد ما شخصياً بالنسبة للوقت الحالي.
- **ثقف نفسك**. اكتشف ايها الجد (أو الجدة) ما تستطيعه حول ظروف حفيدك. استخدم الانترنت بكل الوسائل، ولكن تمسك بالمواقع المرخص لها بوضوح، لا تقع في مصائد الكثير من الحسابات والمدونات الشخصية، في هذه اللحظات أنت لست في حاجة إلى هذا النوع من الروايات الشخصية. افحص المكتبات ومتاجر الكتب أيضاً.

رعاية الأجداد لطفل ذي الاحتياجات الخاصة هو العنوان الذي تأخذه في اعتبارك.

- **اجعل التعلم حول ظروف حفيدك شأناً أسرياً.** إذا كان متاحاً، احضر أو احضري مؤتمر مع أعضاء أسرتك الآخرين. أو تطوعي لأن تكوني جليسة الطفل لكي يستطيع أعضاء الأسرة الآخرين الحضور. ومع ذلك، في النهاية تخطيط الموقف متروك لك، الرسالة أن كل الأسرة في هذا الموقف معاً.

- **لا تلق باللوم.** لا تقترح مطلقاً أن شيئاً ما فعله الآباء أو لم يفعلوه قد يكون السبب في الموقف. لدي الآباء بالفعل هذه الأفكار، ولا يحتاجون إلى تحميلهم المزيد من الذنب. إذا كانت الأم استخدمت مخدرات أو كحوليات أثناء الحمل فلابد من تدخل شخص ما لمنع هذه السلوكيات (على الأقل من الناحية الدينية) مستقبلاً. في حالات أخرى لا تتحري عن السبب حول موقف حفيدك أو حفيدتك. سوف تسبب الألم فقط.

- **امضي بعض الوقت مع حفيدك.** قد يكون لديك بعض التردد حول الرعاية أو التفاعل مع طفل ذي الاحتياجات الخاصة، ولكن العلاج الأفضل لهذا أن تقتحم الموقف وتقفز إليه مباشرة. اتبع كل التعليمات التي تصدر عن آباء أو أطباء الطفل، ولكن لا تكون مهدداً. طفلك ذو الاحتياجات الخاصة يحتاج إليك وإلى الحب الذي تقدمه له.

- **خفف من أعباء الآباء عندما يكون ذلك ممكناً.** عندما تكون قد أدركت موقف حفيدك أو حفيدتك، تستطيع أن تقدم فترة راحة ولو قصيرة للآباء وتتولى عنهم بعض المهام. حاول أن تجعلهم يقضون بعض الوقت معاً. يفيد الطفل ذو الاحتياجات الخاصة كثيراً من الآباء الذين التزموا بالزواج وبالطفل.

- **كن أكثر فهماً لسلوك الآخر.** تأكد من أن ضغوط التعامل مع طفل ذي الاحتياجات الخاصة قد تجعل أعضاء الأسرة أكثر تقلباً أو أكثر حساسية مما يمكن أن يكون عليه الآخرون. أعط بعض الأعذار.

- **اعتني بنفسك.** أن تدع نفسك تنهار بدنياً أو انفعالياً سوف لا يساعد أي فرد. دع العمل المنزلي يذهب إلى الخدمات التطوعية. إذا كنت معتاداً على ممارسة بعض التمرينات الرياضية في أحد الأندية لكي تحافظ

عليك قوياً ومتوازناً استمر لإنك تحتاج إلى أن تكون في أعلى إمكانياتك الصحية لمواجهة التحديات القادمة. إذا كنت شخصية اجتماعية، حافظ على اتصالاتك مع الأصدقاء. إنهم سوف يبعدونك عن الهواجس التي قد تنتابك حول ظروف حفيدك الطفل.

- **كن ذكياً مع المساعدة المالية.** إذا كان لديك طفل حفيد من ذوي الاحتياجات الخاصة، الذي سوف تشخص حالته بالعجز عندما يبلغ عمر 16 عاماً، يجب أن تكون حريصاً ألا تفعل أي شيء يحرمه من حقوقه القانونية، إذا كانت هناك تشريعات تمنحه مزايا أو مساعدات مالية لمرة واحدة أو شهرية. إذا كانت لديك القدرة المالية لمساعدة حفيدك أو حفيدتك الطفل ذي الاحتياجات الخاصة، تأكد من استشارة محام متخصص في قانون حالات العجز، قبل أن تعطيه أو تعطيها بالفعل أياً من أموالك.
- **تذكر أن الكلمة الأساسية (خاصة).** قد تكون التحديات صعبة بصفة خاصة، ولكن الكثير من الأجداد الذين قد مارسوا رعاية الأجداد للحفيد الطفل ذي الاحتياجات الخاصة، قالوا أن كانت حقيقة خاصة.

الاجتماعات مع الآباء

الاجتماعات الفردية مع الآباء يمكن ويجب أن تكون إحدى الطرق الأكثر فعالية في مشاركة الآباء. تعتبر المرونة من الأشياء الأصيلة في المنهج. يمكن لأحد الآباء أو للمهني أن يطلب الاجتماع. يمكن أن يعقد في المركز أو في المنزل في أى وقت مناسب بحيث يشعر الآباء بالخصوصية والسرية. يختلف المحتوي باختلاف حاجات الآباء، الطفل، والمهني. يستطيع المهني أن يكيف الاقتراحات المحددة ومستوى اللغة المستخدمة بحسب الأفراد المشاركين. مع الاجتماعات، فإن الآباء الذين لا يستطيعون القراءة أو فهم التعليقات المكتوبة؛ لا يفقدون تعليمات مهمة حول تقدم أطفالهم.

الاجتماعات الفعالة مع الأسر تتضمن تطوير المهارات المهمة التالية:

1- القدرة على أن تكون حساساً ثقافياً، وأن تطور ألفة مع كل أعضاء الأسرة.

2- القدرة على الحصول على المعلومات د ون أن تبدو متطفلاً.

3- القدرة على أن تفهم ماهية المعلومات التي تحتاج إليها الأسرة وترغب فيها.

4- القدرة على توفير المعلومات باللغة المستخدمة يومياً

5- القدرة على حل المشكلة بصورة تعاونية.

6- القدرة على التلخيص، المساعدة على تحديد أهداف جديدة، ووضع توصيات ملائمة.

عندما تكون على وعي بالحاجة إلى تطوير الجدارة في هذه السلوكيات المهمة، فإن المهنيين المبتدئين في الميدان يستطيعون التركيز على تنمية العادات التي تؤدي إلى اجتماعات ناجحة.

الاستعداد إلى الاجتماع. يجب تخطيط أهداف الاجتماعات، مع الأخذ في الاعتبار الحاجات الموقفية. بالنسبة للبعض، سوف تكون الأهداف عامة، مثلاً، مجرد أن يصبح مطلعاً وملماً بالحالة، والمساعدة في التأكيد للآباء بأن طفلهم يخضع لرعاية جيدة ويتقدم بصورة حسنة. قد يطلب عقد اجتماع آخر سواء بمبادرة من الآباء أو المهني بسبب اهتمام خاص. على سبيل المثال، قد يحتاج القائم بالتدخل العلاجي إلى معرفة إذا ما كانت "مروة" في البيت كما هي في حجرة الدراسة شاردة الذهن، مشتتة الانتباه ومفرطة في النشاط. عندما يفهم القائم بالتدخل اتجاهات وردود أفعال الآباء، قد يكون قادراً على العمل مع أسرتها في تطوير انسجام وتناغم بين المدرسة والبيت. بالطبع، سوف يجب أن تكون الأهداف مرنة بصورة كافية لإحداث تعديل على اهتمامات وأولويات الأسرة أيضاً.

يجب أن يكون المهني مستعداً لتزويد الآباء بمعلومات ملائمة. ادرس المعلومات التي جمعت من خلال أساليب الملاحظة المتنوعة. عينات من عمل الطفل، السجلات القصصية، تسجيلات الأشرطة، دفاتر الأحوال اليومية، وبيانات التقييم يجب أن تكون متاحة وجاهزة عند الطلب. في كل الأوقات. يجب أن يؤكد المهنيون أن كل المعلومات المتبادلة سوف تكون في سرية تامة.

عندما تأتي مبادرة الاجتماعات من المهنيين، فإن الدعوات الشخصية يجب أن تقدم عبر التليفونات، الخطابات، البريد الالكتروني. المذكرة المنسوخة ليست شخصية جداً. عندما يكون ممكناً، يجب أن يعطي الآباء حق اختيار التاريخ والوقت. يجب أن يجهز مكان الاجتماع الهادئ، وغير المعرض للمقاطعات بكراسي مريحة تناسب الكبار. لا ينبغي أن يجلس الاستشاري خلف مكتب، لأن هذا يضع حاجزاً بينه أو بينها وبين الآباء، الذين قد يكونون بالفعل في حالة توتر. تقديم مشروب يمكن أن يجعل الآباء يشعرون أكثر استرخاء. يجب ترتيب أماكن للأطفال، لأن وجود الأطفال قد يشتت التركيز على المناقشة، ويحطم السرية اللازمة. يمكن أن يساعد الأفراد القائمين بالخدمات المعاونة بأخذ الطفل والأخوات إلى فناء المبني أو إلى حجرة أخري.

بداية الاجتماع. عادة، الدقائق القليلة الأولى هي الأكثر قلقاً وإرباكاً، وربما تكون الأكثر حساسية في بناء الألفة اللازمة. يمكن أن تخلق الانطباعات الأولى روح الدفاع التي تقف عائقاً في طريق التفكير الهادف ، وخلق علاقة منتجة. التحيات المصافحة وشكر الأب والأم من أجل حضوره أو حضورها يساعد على الرؤية بأن المهني يقدر جهوده أو جهودها لكي يصبح مشاركاً. مساعدة من حضر من الآباء على الإحساس بالجو المريح، يجعل من السهل بداية الاجتماع بالموضوعات غير الانفعالية، على الرغم من أن هذه يجب أن تكون قصيرة، لأن من حضر من الآباء غالباً يكون شغوفاً للدخول إلى الغرض من الاجتماع.

يجب ان يكون الوقت المخصص للاجتماع واضحا. لكي لا يشعر الأب (أو الأم) بأنه مرفوض، عندما يكون من الضروري إنهاء المناقشة. جملة مثل الآتي يمكن أن تحدد وقت الاجتماع، وتوضح الغرض منه : " إنني سعيد جداً، حيث استطاع السيد ... (أو السيدة) ... أن يشاركني على مدي15 دقيقة اليوم. لدي الكثير لأقوله عن تقدم طفلكم "هشام" وأريد أن اسمع كيف تشعرون نحوه."

إذا كان أحد الوالدين هو الذي بادر بطلب عقد الاجتماع، قد يقول المهني، "إنني مسرور جداً، السيد ... (أو السيدة) ... إنك بادرت بكل حرية بطلب عقد هذا الاجتماع. سوف أكون معك بدون ارتباطات حتى الساعة 4.00، كما تراني في شوق لأعرف من أين تحب أن تبدأ." عندما يتردد الأب، يجب

على المهني أن يحاول ألا يبدو عليه التوتر. عندما يبدو أن الصمت أو التردد الواضح من الوالد عن التحدث مستمراً على مدي فترة طويلة، يجب على المهني حينئذ أن يقدم تعليقاً ميسراً مثل "يكون من الصعب أحياناً أن نعبر عما نفكر فيه أو نشعر به." طوال الوقت، يجب أن يحاول المهني أن يظهر عن طريق لغة الجسد أنه (أو أنها) مهتم، مستعد للإنصات، ولست في عجلة من أمري.

إدارة الإجتماع. عندما يتم توضيح الغرض من الإجتماع، يجب تشجيع من حضر من الآباء على التحدث إذا كان لم يقل إلا القليل. يمكن أن يتدخل المهني من خلال تعليق مسهل، أعتقد أنه لديك بعض الملاحظات والإهتمامات تريد أن تشارك بها حول "هشام" لكي يمكننا أن نخطط طريقة للعمل معاً لمساعدته على التقدم. حينئذ يجب أن ينصت المهني بحرص شديد لما يقوله الوالد (الوالدة).

الإنصات بحرص. الإنصات بحرص محوري جداً في تطوير علاقة منتجة مع الآباء. الإتصال الجيد لايمكن أن يحدث بدون القدرة على فهم رؤية أو وجهة نظر الشخص الآخر. الإنصات مهارة صعبة تأخذ وقتاً لإتقانها. ومع ذلك، من المعروف جيداً، أن الوسائل الأكثر فعالية لإقامة الألفة تتمثل في أن تبدي إهتماماً بالآخرين من خلال الإنصات اليقظ. الإنصات اليقظ ليس فقط يشجع الآباء على التعبير عن أنفسهم؛ ولكنه يثبت أيضاً قبول المهني وإهتمامه. ناقش أحد الخبراء مهارات الإنصات الست التالية، التي تعتبر أساسية في الإنصات الفعّال:

(ا) الحد الأدني من المقاطعات.	(د) التأمل.
(ب) توضيح الإستجابات.	(هـ) الصمت.
(ج) إعادة الصياغة.	(و) التلخيص.

الحد الأدني من المقاطعات للتحدث. عبارة عن تعبيرات أو أمارات غير لفظية التي تدع المتحدث يعرف أنك تريد أن تسمع المزيد فيما عليه أن يقوله. ما هو نمطي من مثل هذه التعليقات مثل "هه"، "نعم"، "هذا مثير" و "أوه". يمكن أن تكون هذه مفيده لحمل الآباء على أن يستمروا في التحدث، ولكن

لاينبغي أن يصبحوا مجهدين، أو يستخدموا في صورة "قوالب ثابته" . يجب أن يتأكد المهني بأنه لايقاطع المتحدث من أحد الآباء بمثل هذه التعليقات. الميل إلى الأمام قليلاً، عادة إشارة إلى الإنصات ومحاولة للتركيز على ما يقال.

توضيح الإستجابات. يساعد المستمع على فهم الأب أو عضو الأسرة، عندما، لسبب ما لم يكن المرء قادراً على متابعة ما قد قيل. الإستجابات مثل لست متأكداً أنني فهمت بالضبط ما تعنيه. هل يمكن أن تقول ذلك مرة أخري؟ تحث على التوضيح. تشجع هذه الإستجابات المتحدث على أن المهني ينصت بإهتمام وإنتباه شديدين. يمكن أن تستخدم أيضاً عندما لا يكون المهني متأكداً بأن المعلومات التي قد أعطاها للآباء قد فهمت بوضوح. على سبيل المثال، قد يسأل المرء "ماذا فهمت مما قد قيل لك؟"

إعادة الصياغة. تحدث عندما يحاول المهني أن يذكر ثانية إلى الأب في صياغة منقحة ما قد قاله هو أو هي. يثبت هذا أن ما قاله المتحدث قد سمع؛ ويعطي المتحدث الفرصة لتوضيح أي سوء فهم يكون لدي المهني. غالباً يكون الآباء أكثر قدرة على إمتصاص وفهم أفكارهم ودوافعهم الذاتية عندما يسمعها شخص آخر. يمكن أن تساعد هذه العملية أيضاً على تأمين إتفاق بين ما قد قيل، وما قد فهم. قد يقول المهني، "إذا كنت قد فهمت على وجه صحيح، إنك تخشي أن الأطفال الآخرين لا يلعبون مع "سوسن" لأنها لاتستطيع التحدث بوضوح."

التأمل. يتضمن التعليقات التي تدع الأب يعرف أن المهني قد سمع وفهم ما قاله الأب. إنه يساعد على تركيز تعليقات الأب بإدراك تعليق ما محدد. إنه أمارة إلى الآباء لكي يتناولوابتوسع فكرة، مفهوم أو مسألة محددة. إذا كان التأمل يتضمن أيضاً "المشاعر" المدركة، حينئذ سوف يكون المهني مظهراً. **إنصاتاً نشيطاً.** فكر في المثال التالي في التأمل الجزئي؛ والتأمل الذي يتضمن إحساساً ضروريا للإنصات النشيط.:

الأب: قد فكرت أنه عندما بدأ العلاج البدني، مشيه سوف يتحسن.

المدرس: سوف يتحسن؟ أو كنت تشعر بالإحباط إلى حد ما.

تصوير اللوحة 4-1 إجتماع منزلي يوضح المهارات التي يتضمنها الإتصال الفعال

يسمح الإنصات النشيط للمستمع بأن يظهر حساسيته إلى المشاعر والإنفعالات التي يعبر عنها بالإضافة إلى المحتوي. إنه يقر بمشروعية مشاعر المتحدث، ويوصل رسالة بأن الإنفعالات التي يتم التعبير عنها مقبولة. يمكن الإنصات النشيط المستمع أن (أ) يستجيب إلى تأثير المتحدث من خلال الإدراك الصحيح والحساس لمشاعر المتحدث الواضحة والضمنية. (ب) التعبير عن فهم تلك المشاعر بكلمات تتناغم مع خبرة الشخص الآخر في تلك اللحظة. يمكن أن يكون المستمع فعَّالاً فقط إذا كان هو أو هي على إستعداد لتخصص الوقت اللازم الذي يسمح للمتحدث أن يعبر عن نفسه أو نفسها بالكامل. مع الأخذ في الإعتبار الحاجات الإنفعالية لآباء الأطفال ذوي حالات إضطراب العجز فإنها تستحق عن جدارة الجهود التي تستثمر الطاقة اللازمة لكي تصبح مستمعاً نشيطاً بصورة جيدة.

الصمت. يمكن أن يخدم تسهيل الإنصات. إنه يسمح للمستمع بالتركيز على الإنصات وملاحظة الإشارات غير اللفظية بدلاً من المتحدث. إنه يوصل الإستعداد للإنصات. يمكن أن يستثير الإستخدام الماهر لفترات صمت المحادثة، ويساهم في خلق بيئة إنصات فعالة.

اللوحة رقم 4-1

حوار: إجتماع في المنزل بين أحد الآباء ومدرسة طفلهما

"حامد"، 4 سنوات، قد وصفته أمه بأنه "لايستقر أبداً ووصفه والده بأنه "شقاوة كل الطفولة." في الأسبوع الماضي، تقرر والدته بأن العديد من نباتاتها المحببة إليها قد سحقت على الأرض حيث كان يلهو حامد. "إنه لم يفعل أي شيئ أبداً له معنى أو غرض" كما تقول. إنه يرمي بعيدا، يكسر أي شيئ تصل إليه يده، ويثور عندما يشكو منه الكبار. لقد كان وقت وصول مدرسته للزيارة الأولي بالبيت، ورحبت بها والدته عند الباب.

الوالدة: لقد كان حامد مرتبكاً جداً عند سماعه بقدومك، وعندما سمع جرس الباب أختبأ تحت السرير!

المدرسة: سعيدة بوجودي هنا. في المدرسة حامد متعاون جداً. إنني أستطيع دائماً الإعتماد على حامد لأري ما يلزم فعله وأفعله. إنه يبدو أن لديه إحساس بحاجات الأطفال الآخرين كما أحس أنا بها.

الوالدة: ولكنه صعب. ودائماً يكسر شيئاً ما. يقول جيراني أنه مفرط في نشاطه.

المدرسة: ماذا يعني هذا بالنسبة لهم؟

الوالدة: أوه، أنت تعرفين، إنه لا يهدأ ولا يستقر أبداً، ولو لدقيقة واحدة.

المدرسة: ولكنه قد كان هادئاً جداً منذ وصولي إلى هنا.

الوالدة: إنه لايزال مختبئاً تحت السرير. أوه، إنه يستطيع أن يكون هادئاً، عندما يريد هو ذلك.

المدرسة: لذلك أنت تشعرين أنه في الواقع لديه سيطرة على مستوى نشاطه؟

الوالدة: نعم، أعتقد ذلك. ولكن، مجرد أن تقولي له إستقر في جلوسك، عندها يقفز وينط على كل مكان.

المدرسة: أنت تشعرين أنه مفرط في نشاطه.

الوالدة: نعم، ويرفض أن يستمع إلى عندما أطلب منه أن يستقر جالساً. ذلك يحرق أعصابي.

المدرسة: تحركه المستمر يزعجك.

الوالدة: إنه مزعج بالفعل. ماذا أستطيع أن أفعل ليكون مقبولاً؟ جربت أن أصفعه، ولكنه ينسى سريعاً.

المدرسة: من مشاهدتي في المدرسة، وما تخبريني به، أريد أن أقترح أن نحاول معاً أن نفعل شيئاً ما. دعينا ندفعه إلى أن يكون هادئاً ولطيفاً.

الوالدة: متي؟ كيف؟

المدرسة: في المدرسة، سوف أضع على مكتبي ورقة خاصة. في كل وقت يكون فيه هادئاً ولطيفاً، سوف أقول شيئاً ما مثل، "حامد، أحب الطريقة التي ساعدت بها "لوسي" على إرتداء معطفها. لقد كنت لطيفاً جداً" أو "حامد، لقد كنت ممتازاً في حل ذلك اللغز بسرعة. كنت هادئاً جداً وأنت تفكر في الحل إلى حد أنني أستطيع أن أسمع صوت العصافير في الخارج." حينئذ سوف أدون ملاحظة سريعة – على سبيل المثال – 9:03 - هادئ ولطيف. ساعد "لوسي" مع معطفها. 9:10 – حل اللغز. هادئ 3 دقائق.

الوالدة: حسناً. هل يمكن أن يكون هناك ضرر؟

المدرسة: سوف أتصل بك خلال يومين لنري كيف تنجح الخطة.

وبعد مضي يومين، إتصلت المدرسة، ولم تكن مندهشة أن الأم إستطاعت أن تقرر بأن مرات الإستقرار والهدوء كانت أكثر من مرات الضوضاء المزعجة. لقد نجحت المدرسة.

طرح الأسئلة. الإستخدام الماهر للأسئلة يخدم غرضين أساسين(أ) الحصول على المعلومات اللازمة تحديداً (ب) توجيه محادثة الآباء عندما تبعد كثيراً من الموضوع. أسئلة مثل، "هل تستطيع أن تخبرني ماذا فعلت "راشيل" بالضبط، والذي أزعجك إلى ذلك الحد؟ يساعد التركيز على المحادثة ويوفر

معلومات إضافية مثل هذا السؤال مفتوح النهاية والذي لا يمكن إجابته "بنعم" أو "لا" يشجع الوالد المتردد. على الجانب الآخر، السؤال المغلق والذي يمكن أن تكون إجابته "نعم" أو "لا" يساعد على تضييق التركيز للوالد غير المنظم. لأن المهنيين يحتاجون إلى تفادي الأستجوابات التي تبدو كأنها بوليسية يجب أن يتسمون بالمهارة في إستخدام الأسئلة المنتجة.

إعادة تنظيم وقبول حالات قلق الوالدين. لقد كان هذا الفصل مركزاً على أهمية إتجاه الدفء والرعاية الذي يوفر جو الفهم. بالطبع هذا الإتجاه والمهارة التي تنقلها جوهرية في إجتماعات الآباء الفعالة. يجب أن يتوقع المهنيون أن يكون الآباء مترددين في البداية. يجب ان يعطوا الوقت لكي يتعلموا ان المهنى يقوم ايضاً بالرعاية. الإنصات التأملي يمثل إحدى الطرق التي تدع الآباء يعرفون ان اهتماماتهم قد سمعت وفهمت. الطريقة الأخرى تتطلب أن تكون مستعداً وأميناً. اذ طرح الآباء سؤالا، ولن يعرف المهنى الاجابة، يجب ان يقول هو او هي ذلك. القائم بالتدخل المبكر في علاج الطفولة ليس طبيباً او اختصاصياً او نفسياً، ولا ينبغي ان يدعى ذلك باعطاء معلومات مضللة. وانه هو او هي يستطيع ويجب ان يقدم تحويلات ملائمة. ملف او مفكرة يسجل فيها الاسماء وارقام تليفونات الهيئات المحلية يمكن ان يساعد كثيراً. من المهم الا تكون منحازاً في التحويلات وتزكى شخصاً ما بصفة خاصة. انها فكرة جيدة ان تحصل على قائمة من مكتب المنطقة التعليمية المحلية للتعليم الخاص، اختصاصي العلاج النفسي، الباحث الاجتماعى، الممرضات، او الناظر في مدارس الاطفال ذوى الاحتياجات الخاصة.

وصف تقدم الاطفال. يجب أن يكون المهني منظماً وايجابياً في وصف تقدم الاطفال، مع إعطاء امثلة محددة لمهارة أو سلوك الطفل وعندما يكون ذلك ممكناً. يجب ان يشجع المهنى الآباء على مناقشة نقاط التقدم الفردية، وان يطرح اسئلة، ولا يغرقهم بالمعلومات؛ أو أن يستخدم مصطلحات متخصصة جداً. يستطيع المهنى ان يناقش فقط ما سوف يفعله الطفل في المركز العلاجى، ما الذي قد يحققه الطفل، وما الذي يمكن توقعه في الخطوة التالية المباشرة. لا ينبغي أن يتنبأ هو أو هي ما سوف يكون عليه أداء الطفل العام القادم أو العام بعد القادم.

التلخيص. على فترات دورية يجب أن يقدم المهني بيانات تلخيصية والتي تستجيب إلى كل من المحتوي والتأثير المدرك. يسمح هذا لأعضاء الأسرة، مرة أخرى بأن يتحققوا من دقة إدراكات المهني. يجب أن يكون التعليق التلخيصي كالآتي. "هل يمكن أن نقول حينئذ أنك تشعر بعدم الراحة تماماً مع وضع "مراد" في برنامج التدخل المبكر حيث أنك لم تفهم بالضبط ما سوف يحصل عليه من بقائه هنا يومياً؟" بالإضافة إلى تلخيص المحتوي والتأثير، يجب أن تُسأل الأسرة إذا ما كان لديها قلاقل أو إهتمامات إضافية، قد تكون الأسرة الكتومة أكثر إستعداداً على مشاركة قلاقل أعبائها الإنفعالية بسبب الألفة التي بنيت في المراحل المبكرة من الإجتماعات. بالطبع، يجب أن يكون لدي المهني الوقت لكي يستمع إذا ما كان بحق توجد قلاقل إضافية تتأثر الآن.

إنهاء الإجتماع. لدي المهني المسئولية الأساسية لإنهاء الإجتماع في تطابق مع حدود الوقت المقرر. تعليقات مثل هذه، "لنأخذ الدقائق القليلة الباقية، هل يمكن أن تشرح...؟" أو "الوقت على وشك الإنتهاء، هل لديك أية أسئلة إضافية؟" أو التذكير اللطيف بأن الإجتماع يجب أن ينتهي. مع الترتيب على الإتصالات في المستقبل ("دعونا نري إجتماعنا المجدول، المنتظم التالي موعده...") كما أن شكر الأباء على وقتهم خلال الإجتماع يساعد على إنتهاء المناقشة. عن طريق الوقوف، من السهل أن توضح أن الوقت إنتهي. أخيراً، التحول إلى محادثة المجاملات الإجتماعية، يمكن أن يقود المهني الطريق إلى الباب.

بعد الإجتماع. يحتاج المهنيون إلى أن يسمحوا بوقت كاف بين الإجتماعات لتسجيل ما قد حدث أثناء الإجتماع. يحتفظ هذا السجل بالمعلومات المحورية، يوثق الزيارة، ويساعد على خلق إستمرارية بين الإجتماعات. على الرغم من أن ملاحظات عارضة قد تؤخذ أثناء الإجتماع، فإن أخذ الملاحظات بكثافة ليس إجراءً حكيماً، لأنه يتداخل مع الإنصات، وغالباً يجعل الأباء في حالة تململ. يجب أن يبلغ الآباء بأية ملاحظات تؤخذ والغرض الذي سوف تخدمه. فقط المعلومات التي يمكن أن تستخدم في مساعدة الطفل مباشرة هي التي تستحق التسجيل.